

## كلية التربية الاساسية

### جامعة ديالى

### قسم اللغة العربية

المادة : الأدب العباسي

المرحلة : الثالثة

عدد الساعات : ٢

الفصل : الخامس

### مفردات المنهج

- نبذة موجزة عن العصر العباسي (الحالة السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية)
- اثر الحضارة العباسية والاختلاط بالأمم المجاورة وترجمة العلوم والمعارف عن الشعر والشعراء .
- التجديد في الأدب العباسي .
- التجديد في الأغراض القديمة كالغزل والمديح والرثاء والوصف والهجاء والخمريات .
- ظهور أغراض جديدة كالشعر التعليمي والفلسفي والشعر الصوفي .
- دراسة حياة وشعر الشعراء التالية أسماؤهم : بشار بن برد ، أبو نؤاس ، العباس بن الأحنف ، أبو تمام ، البحتري ، أبو الطيب المتنبي ، الشريف الرضي .

الحالة السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية في العصر العباسي

قامت الدولة العباسية بعد سقوط الدولة الأموية نتيجة الثورات وسقوط آخر خلفاء بني أمية في معركة الزّاب شمال العراق سنة ١٣٢هـ وتنتسب الدولة العباسية لجدهم العباس بن عبد المطلب، وقد عاشت الدولة أكثر من خمسة قرون حتى سقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ (س) ما لمقصود بالعصر العباسي ؟ ولم سمي بذلك ؟

أولاً: الحياة السياسية:

-صارت بغداد عاصمة الدولة العباسية بدلا من دمشق ، فصار يؤمها الناس من كل مكان.

-غلب عليها الطابع الفارسي بعكس ما كان في الدولة الأموية التي كانت عربية خالصة.

-أخذ العباسيون عن الفرس نظام الوزارة ، وقلدهم في أنظمة الحكم والزي والملبس

-تميز العصر العباسي الثاني بالتفكك والانقسام وتعدد الدويلات مثل: الحمدانية في دمشق والفاطمية في مصر البويهية في العراق السامانية في فارس-ظهور عدة ثورات وفتن كفتنة القرامطة التي قتل فيها خلق كثير.

-ظهور العنصر التركي وخاصة في بداية خلافة المعتصم الذي تولى الخلافة بعد المأمون سنة ٢١٨ هـ وهي ما سمي اصطلاحاً العصر العباسي الثاني الذي اختفت فيه ملامح الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية حيث بنى المعتصم للأتراك مدينة سمراء ، وفي خلافة الواثق استبد الأتراك في الحكم وظهرت فتن كثيرة وخاصة بعد مقتل الخليفة المتوكل ، فاستمر هذا الضعف في العباسيين إلى أن سقطت على يد المغول سنة ٦٥٦هـ..

ثانياً: الحياة الاجتماعية:

كانت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي بشكل عام حياة ترف ونعيم بجميع طبقاته:

=1طبقة الحكام والخلفاء : لقد توافرت لهم وسائل الترفيه والمتعة والترف .

فكانوا يجزلون لعطاء للعلماء والأدباء مما ساعد على ازدهار الحركة العلمية آنذاك .  
وكذلك زاولوا وسائل عديدةً ترفيهية مثل سباق الخيل ، وسباق الحمام الزاجل ،  
ولعبة الصولجان ، والشطرنج ، والنرد ، وصيد الغزلان والطيور .  
=2 طبقة العامة : لقد عاشت هذه الطبقة على حياة البؤس والشقاء وتحمل أعباء  
الحياة البائسة.

أما حياتهم الترفيهية فكانت قائمة على مشاهدة القرّادين ، والاستماع إلى القصص  
والحكايات الشعبية وتداول الأساطير والأخبار ، وقد تولدت من هذه المجالس  
حكايات مشهورة مثل : ألف ليلة وليلة ، والسير الشعبية.

أهم المظاهر التي برزت في العصر العباسي:

=1 ظهور طبقتين متغايرتين في المجتمع : طبقة تنعم بالرخاء وسعة العيش ،  
وأخرى تجد صعوبة في العيش.

=2 ازدياد حركة العمران ، كبناء القصور الفاخرة ، والمساجد الفخمة ، وتزيين  
العاصمة بزينة لا مثل لها.

=3 ازدهار فن الغناء ، وكثرة الموسيقين ، وتطور آلاتهم وألحانهم.

=4 ازدياد نيران الشعوبية التي لم تكن كانت منحصرة فقط على المفاضلة بين  
العرب والفرس فحسب بل امتدت إلى المفاضلة بين العرب وغيرهم من أبناء  
الشعوب الأخرى.

=5 انتشار المجون والانحلال والزندقة بسبب اختلاط العرب بأبناء الأمم الأخرى.  
توضيح : ومع هذا لم يكن المجتمع كله في العصر العباسي مجتمع لهو وترف ،  
فقد كان المجتمع مجتمعاً إسلامياً وكانت الغالبية  
فيه مقيمة على الإسلام متمسكة بفرائضه وسننه وشعائره ، وساخطة على مظاهر  
اللغو والترف والزندقة

ثالثاً: الحياة الثقافية:

لقد نشطت العلوم في وخاصة اللغة العربية باعتبارها لغة الدين ، وكان الفرس  
المسلمون أكثر الناس اهتماماً باللغة العربية وفهم أسرارها حتى نبغ منهم خلق كثير  
ليكونوا في المناصب العليا في الدولة وخاصة منصب الوزارة فهذه المناصب لا  
يصل إليها إلى العالم باللغة والمتأدب بآدابها ، وكان الفرس حريصين على هذه

المناصب ، فنبح في آخر العصر الأموي كتاباً كانوا رواداً للنثر الفني مثل : عبد الحميد الكاتب .

### التجديد في العصر العباسي

لعصر العباسي العصر العباسي هو العصر الذي بدأ بزوال دولة بني أمية وقيام دولة العباسيين على أنقاضها، وذلك عام ١٣٢ هجرياً، وانتهت هذه الدولة عام ٦٥٦ هجرياً، وينقسم العصر العباسي إلى فترتين هما: العصر العباسي الأول والعصر العباسي الثاني، وسنحاول بيان أهم الملامح العامة في هذا العصر من بعض النواحي. وقد قامت الدولة العباسية بالعديد من الفتوحات في العالم، وكانت أهم تلك الفتوحات في بلاد الهند، فكان هذا الفتح على يد أبي جعفر المنصور ففي عهده فتحت كشمير وهُدْم معبد بوذا، وكذلك في عهد الخليفة المهدي حيث غزا المسلمون بلاد الهند، تم حصارها وضربوها بالمنجنيق وفتحوها عنوة. وبعد هذا الفتح العظيم لبلاد الهند، تحول المسلمون إلى بلاد النوبة حيث اتصل العرب اتصالاً وثيقاً بالبجة في القرن الثاني للهجرة عن طريق البحر الأحمر، وكان هذا الفتح في عهد الخليفة المأمون، وقد تجاوزت فتوحات الدولة العباسية إلى بلاد الأندلس، وكان هذا الفتح في عهد أبي جعفر المنصور، وفي بلاد المغرب، إضافة إلى الحملة التي قام بها الخليفة المعتصم بالله انتقاماً من الروم الذين غزوا بلاد المسلمين. مظاهر التجديد في العصر العباسي الحياة السياسية قامت سياسة الأمويين على تمجيد الجنس العربي وتفضيله على باقي الأجناس والأعراق، وقد استغلَّ العباسيون هذا الجانب وانطلق دعواتهم السرييون يروجون لشعاراتٍ هدفها تحقيق العدل والمساواة بين العرب وغيرهم من الموالي، وأدى ذلك إلى انقسام الدولة العباسية إلى أحزاب وشيع متناحرة، ومع بداية العصر العباسي الثاني بدأ الضعف ينخر عظام الدولة العباسية، حيث لم يبق للخليفة سوى اللقب الديني، وانتهى الحكم العباسي عام ٦٥٦ هجرياً، وكان قد استمر قيامها خمسة قرون. الحياة الاجتماعية ترك أبناء البلاد المفتوحة آثاراً واضحةً في المجتمع العباسي، حيث أشاعوا في الحواضر التي استوطنوها عاداتهم وتقاليدهم وأنماط معيشتهم، وصور سلوكهم في الملبس والمأكل والمسكن، وقد هيا العباسيون لأبناء تلك الشعوب قسطاً وافراً من حرية الفكر والتسامح، إلا أن ضعاف الإيمان استغلوا هذا التسامح فبثوا أمراضهم الاجتماعية ، وأشاعوا المجون والفساد الخلفي، وساعدهم على هذا كثرة القيان والجواري. الحياة العقلية يعتبر العصر العباسي أزهى العصور الحضارية وأكثرها تألقاً في جميع مجالات الأدب والعلوم والثقافة، فقد أتيحَ للثقافة العربية أن تستوعبَ الثقافات الأخرى المجاورة، وكان لهذا الرقي والتقدم عدة عوامل، منها الإقبال على حلقات العلم في المساجد والمدارس، وترجمة الذخائر النفسية من الثقافات الأخرى، واستخدام الورق

والتدوين، وتشجيع الخلفاء للعلماء وتحفيزهم على العلم والتعليم. الحياة الثقافية كان للشعر في العصر العباسي حظ وافر من التجديد على يد شعراء هذا العصر، فقد اجتمعت عدة عوامل كانت سبباً في ازدهار وتجديد الشعر في العصر العباسي، ومن تلك العوامل كثرة الفتن والحروب التي دفعت الأمراء والحكام إلى استعمال الشعر كوسيلة للرد واخماد الثورات، وازدهار حركة الترجمة والتأليف في شتى العلوم والمعارف وانتشار مظاهر الترف ومباهج الحياة، ونبوغ طائفة من الشعراء المولدين الذين كانوا سبباً في امتزاج الثقافات مع الثقافة العربية. تنوعت الأغراض التي نظم فيها الشعراء فإلى جانب الأغراض الشعرية القديمة من مدح وفخرٍ وغزلٍ ورتاءٍ، فقد نظم الشعراء العباسيون في أغراضٍ جديدةٍ، منها الشعر التعليمي؛ وهذا النوع لم يظهر سوى في العصر العباسي، وشعر الزهد والتصوف؛ الذي كان ردة فعل لظاهرتي المجون والزندقة، ومن الذين نظموا في هذا الغرض وأبدعوا فيه أبو العتاهية، والغرض الآخر الجديد هو الشكوى من الزمن أو ما يسميه البعض الدهريات، إضافة إلى شعر وصف مظاهر الحضارة والتهكم والهزل. لا ننسى في هذا السياق الحديث عن التجديد والازدهار في النثر، فهو لا يقل أهمية عن الشعر في هذا العصر، ومما يدل على ازدهار النثر في هذا العصر هو كتابة الدواوين، والرسائل الإخوانية والديوانية، ناهيك عن ذلك الخوض في المسائل العلمية والدينية، ورواية القصص، والتاريخ، والنحو. ومن المواضيع النثرية التي راجت في العصر العباسي؛ التوقعات، والنثر الاجتماعي، والمناظرات والمقامات والحكايات والعهود والروايات القصصية.

## الأغراض الشعرية في العصر العباسي:

أولاً  
نظم العباسيون في المديح الذي هو من الموضوعات القديمة التي نظم فيها الجاهليون والإسلاميون ، وبذلك أبقوا للشعر العربي شخصيته الموروثة ودعموها بما لاءموا بينها وبين حياتهم العقلية الحصينة وأذواقهم المتحضرة المرهفة ، فإذا المديح يتجدد من جميع أطرافه تجددًا لا يقوم على التفاصيل بين صورته القديمة وصورته الجديدة ، بل يقوم على التواصل الوثيق.

المديح:

المديح ثناء حسن يرفعه الشاعر إلى إنسان حيٍّ أو جماعة أحياء ، عرفانا بالجميل أو

طلب للنوال ، أو رغبة في الصّح والمغفرة ، أو تمجيدا لقيم إنسانية تتجسد في سلوك قائد أو أمير ، أو شخصية تاريخية فذة مثل محمد - صلى الله عليه وسلم - الذي مدحه الشعراء من حسان بن ثابت إلى أحمد شوقي إلى غيرهما من الشعراء في الوقت الحاضر.

ويندرج في مجال المدح هاشميات الكميت ، والمدح السياسي الذي قاله الشعراء في الأحزاب السياسية التي شهدتها مرحلة الصراع على الخلافة في أوائل العهد الأموي وبدايات العهد العباسي.

تطور المديح في العصر العباسي:

نستهل الحديث عن المدح بقول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في وصفه لزهير بن أبي سلمى والذي استحسنته قدامة بن جعفر وفيه يقول " إنه لم يكن يمدح الرجل إلا بما يكون للرجال " وعقب قدامة على ذلك " فإنه في هذا القول إذا فهم وعمل به منفعة عامة ، وهي العلم بأنه إذا كان الواجب أن لا يمدح الرجال إلا بما يكون لهم وفيهم ، فكذا يجب ألا يمدح شيء غيره " ثم ينتقل قدامة إلى ذكر فضائل مدحهم ، فيحددها في أربعة أنواع هي : العقل والشجاعة والعدل والعفة ، مبينا أن المادح للرجال بهذه الخصال تعد مدائحه صائبة ، بخلاف المادح بغيرها فهو مخطئ ، ثم وضع بأن الفضائل الأربعة قد لا تجتمع مرة واحدة للشاعر المادح ، ولهذا يجوز له أن يقصد بعضها دون بعضها الآخر.

ونتيجة للتطور الذي طرأ على الحياة العباسية من جهة ، ونظرة الناس إلى ما يجب أن تكون عليه الحياة الفنية التي هي وليدة الحياة العامة ، فإن نظرة المادح والممدوح وموقفهما من تلك المقاييس أصبحت هي أيضا متطورة ومتغيرة ، وبذلك لم يعد الشعراء في العصر العباسي الأول يتقيدون بتلك المقاييس التي تحدث عنها قدامة بن جعفر إلا أن هذا لا يعني أنهم تخلوا عنها تماما ، لأن شعر المديح في هذا العصر قد شهد تطورات استدعت تغيرات في شكل القصيدة ومضمونها.

وفيما يلي أهم التطورات الحادثة على قصيدة المديح في العصر العباسي:

1- كان المديح في العصر العباسي ذا طابع تكسبي ، فقد استطاع أغلب الشعراء أن يرسموا لشخصية الممدوح صورة رائعة تتسم بجميع الصفات الحسنة والقيم النبيلة ، وذلك كان يرضى غرور الممدوحين لأنه بمثابة الإعلام المسيس والموجه ، الذي يخدم الممدوح خاصة إذا كان من الطبقات السياسية العليا ، ولا يثير غضب الناس عليه ولا على سياسته ، ومن هذا المنطلق كان الممدوحون يغدقون الأموال على الشعراء ، وينادمونهم ويقربونهم ، تذكر المصادر أن مروان بن أبي حفصة مدح المهدي فاستهل مدحته برقيق الغزل فقال:

طرقتك زائرة فحيّ خيالها \*\*\* بيضاء تخلط بالجمال دلالتها  
قادت فؤادك فاستقاد ومثلها \*\*\* قاد القلوب إلى الصبا فأمالها

ثم يصل مروان بن أبي حفصة إلى لب القصيدة وفكرتها:  
هل تطمسون من السماء نجومها \*\*\* بأفكم أو تسترون هلالها .  
أو تجدون مقالة عن ربكم \*\*\* جبريل بلغها النبيّ فقالها .  
شهدت من الأنفال آخر آية \*\*\* بترائهم فأردتهم إبطالها  
فيزحف المهدي من صدر مصلاه حيث كان جالسا حتى صار على البساط إعجابا  
بما سمع ، ثم يقول لمروان : كم هي ؟ فيقول مائة بيت ، فيأمر له بمائة ألف درهم  
فكانت أول مائة ألف أعطيها شاعرا في أيام العباسيين.

2-التزموا بنظام القصيدة القديمة في أكثر الأحيان ، ولكنهم غيروا من رمزية هذه  
الأركان ، فاستبقوا على الأطلال والرحلة في الصحراء غير أنهم اتخذوها رمزا ،  
أما الأطلال فلحبهم الدائر وأما رحلة الصحراء فرحلة الإنسان في الحياة.

ومثاله قول مسلم بن الوليد:  
هلا بكيت ظعائنا وحمولا \*\*\* ترك الفؤاد فراقهم مخبولا  
فإذا زجرت القلب زاد وجيبه \*\*\* وإذا حبست الدمع زاد همولا  
وإذا كتمت جوى الأسى بعث الهوى \*\*\* نفسا يكون على الضمير دليلا  
واها لأيام الصبا وزمانه \*\*\* لو كان أمتع بالمقام قليلا  
3-النداء بالتخلي عن المقدمات التقليدية بل بدلت بالفعل مقدمة البكاء على الأطلال  
أو مقدمة النسب التقليدي أو سواها بمقدمات وصف الخمرة ومجالس اللهو والعبث  
والتغزل المتهتك ، ولم يتوقف تطور قصيدة المدح عند هذا الحد ، بل تعداه إلى  
عنصر الرحلة حيث استعاض الشعراء عن وصف الناقة والصحراء وحيوان  
الوحش بالحديث عن الرحلة البحرية ووصف السفينة وأهوال البحر ، وأحيانا  
يقدمون مدحتهم بوصف الرياض في الربيع.

•فمثال المقدمة الخمرية والنداء بالتخلي عن المقدمة الطللية قول أبي نواس:  
قل لمن يبكي على رسم درس \*\*\* واقفا ما ضر لو كان جلس  
تصف الربع ومن كان به \*\*\* مثل سلمى ولبينى وخنس  
•ومثال وصف الرحلة البحرية ووصف السفينة قول مسلم بن الوليد:  
كأن مدب الموج في جنباتها \*\*\*\* مدب الصبايين الوعاث من العفر  
كشفت أهويل الدجى عن مهولة \*\*\* تجارية محمولة حامل بكر  
لطمت بخديها الحباب فأصبحت \*\*\* موقفة الديات مرتومة النجر  
إذا أقبلت راعيت بقنة قرهب \*\*\* وإن أدبرت راقت بقادمتي نسر  
ومثال وصف الرياض في الربيع قول أبي تمام:

رقت حواشي الدهر فهي تمرمر \*\*\* وغدا الثرى في حليه يتكسر  
نزلت مقدمة المصيف حميدة \*\*\* ويد الشتاء جديدة لا تكفر  
لولا الذي غرس الشتاء بكفه \*\*\* لاقى المصيف هشائما لا تثمر

4- كان المديح موجها للطبقات العليا من الخلفاء والوزراء والولاة والقادة ، ولم يكن يهتم بالطبقات العامة إلا نادرا .  
وقد أسهم كثير من الشعراء في الدفاع عن العباسيين وخلافتهم من خلال مدائحهم ، من بين هؤلاء مروان بن أبي حفصة ، السيد الحميري ، أبو دلامة ، سلم الخاسر وأبو نخيلة الذي يقول في السفاح:  
حتى إذا ما الأوصياء عسكروا \*\*\* وقام من تبر النبيّ الجواهر  
أقبل بالناس الهوى المشهر \*\*\* وصاح في الليل نهار أنور  
يقول أشجع السلمي مادحا هارون الرشيد:  
إلى ملك يستغرق المال جوده \*\*\* مكارمه نثر ومعروفه سكب  
ومازال هارون الرضا بن محمد \*\*\* له من مياه النصر مشربها العذب  
متى تبلغ العيس المراسيل بابه \*\*\* بنا فهناك الرحب والمنزل الرحب  
يقول الأصفهاني < كان هارون الرشيد يحتمل أن يمدح بما تمدح به الأنبياء فلا ينكر ذلك ولا يرده

5- المدح بالمثالية الخلقية ومثالية الحكم : مضى الشعراء في مديح الخلفاء والولاة يضيفون إلى المثالية الخلقية من سماحة وكرم وحلم وحزم ومروءة وعفة وشرف نفسه وعلو همة والشجاعة والبأس ، مثالية الحكم وما ينبغي أن يقوم عليه من الأخذ بدستور الشريعة وتقوى الله والعدالة التي لا تصلح حياة الأمة بدونها ، وبذلك كانوا صوتا قويا لها ، صوتا ما يني يهتف في آذان الحكام بما ينبغي أن يكونوا عليه في سلوكهم.

يقول منصور النمري في هارون الرشيد:  
بورك هارون من إمام \*\*\* بطاعة الله ذي اعتصام  
له إلى ذي الجلال قربي \*\*\* ليست لعدل ولا لإمام  
ويقول أبو العتاهية فيه أيضا:  
وراع يراعي الله في حفظ أمة \*\*\* يدافع عنها الشر غير رقود  
تجافى عن الدنيا وأيقن أنها \*\*\* مفارقة ليست بدار خلود  
ويقول أبو نواس مادحا هارون الرشيد كنموذج الحاكم العادل:  
إلى أبي الأمناء هارون الذي \*\*\* يحيا بصوب سمائه الحيوان  
في كل عام غزوة ووفادة \*\*\* تنبت بين نواهما الأقران  
هارون ألفنا إئتلاف مودة \*\*\* ماتت لها الأحقاد والأضغان  
متبرج المعروف عريض النداء \*\*\* حصر بلا منه فم ولسان  
6- كانت قصيدة المديح أحيانا بمثابة رسائل توجيهية للحاكم ليصلح من حال رعيته ، ومثاله مدح أبي العتاهية لهارون الرشيد وتبليغه في مدحته مأساة اجتماعية



فيقول:

من مبلغ عني الإما \*\*\* م نصائحا متواليه  
إني أرى الأسعار أسد \*\*\* عار الرعية غالية  
وأرى المكاسب نزره \*\*\* وأرى الضرورة غاشية  
وأرى اليتامي والأرا \*\*\* مل في البيوت الخالية  
من بين راج لم ينزل \*\*\* يسمو إليك وراجية  
يا ابن الخلائف لا فقد \*\*\* ت ولا عدمت العافية  
إن الأصول الطيبا \*\*\* ت لها فروع زاكية  
ألقيت أخيارا إلي \*\*\*\* ك من الرعية شافية  
ونصيحتي لك محضة \*\*\*\* ومودتي لك صافية

**أهم مجددي العصر العباسي :**  
١ - المجدد العباسي الأول بشار بن برد ( تُوِّد ٩٦ هـ / ٧١٤ م - توفي  
١٦٨ هـ / ٧٨٥ م ) :  
أ - نبذة من حياته:

أول من بادر بالتجديد في العصر العباسي بشار بن برد، إذ أخذ بعض أساليب ومضامين القصيدة المعهودة إلى منحى آخر فارضاً نفسه بقوة الشعر وتجديده الجميل، إذ أذابالصنع بالطبع، والحدائث بالأصالة، والبدووة بالحضارة، والعلم بالشعر، والمجون بالشموخ، والخلاعة بالحكمة، والبحور القصيرة الراقصة إلى جنب البحور الطويلة المهابة ولكن دون الخروج على عمود الشعر بمعانيه السامية، ومطالعه البديعة، وإن تغاضى أحياناً عن ألفاظه الرفيعة، بحكم تداخل الحضارات، والأجناس والأغراض الشعرية، وفي كل ذلك كان مجدداً في أسلوبه العذب الرقيق، والمهابة الشامخ، وفي معانيه السامية التي لم تُطرق من قبل توليده وخضرمته، وفي ألفاظه التي قاربت أسماع العامة، والشعب الجامع، بعبارات سريعة المأخذ، سهلة الحفظ، وفي بديعه المصنوع المبتكر بفنونه، وفي بحوره القصيرة الراقصة الخليعة، وفي شعوبيته الجريئة الساخرة من الأعراب الذين استصغروا شأنه، فهو مجدد في هجائه الساخر، وغزله الخليع، وفخره المنيع، والشاعر العملاق كان مطبوعاً، وصاحب صنعة شعرية، وفناناً كبيراً في تخيله وإيحاءاته وصوره الحسية الملموسة - وإن كان بصيراً، ويأتيك بالتشبيهات الرائعة، والصور المركبة، مما يجعلك مبهوتا، ونختم المقدمة بما رواه صاحب الأغاني عن الرياشي قوله: " سئل الأصمعي عن بشار ومروان أيهما أشعر؟ فقال: بشار؛ فسئل عن السبب في ذلك، فقال: لأن مروان سلك طريقاً كثر من يسلكه فلم يلحق من تقدمه، وشركه فيه من كان في عصره، وبشار سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرد به، وهو أكثر

تصرفاً وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعاً، ومروان لم يتجاوز مذاهب الأوائل

بشار بن برد كان يكنى أبا معاذ ، ويلقب بالمرعث ، لأنه كان في أذنه وهو صغير رعات شأن بعض غلمان زمانه وهي الحلى التي تعلق بالأذان ، ولد في البصرة بالتاريخ أعلاه من أب طيان ، أصله فارسي من طخارستان غربي نهر جيحون ، وكان برداً مع امرأته ملكاً لامرأة عقيلية ، قيل أنها أعتقته من الرق ، فنشأ بين شيوخ بني عقيل الفصحاء ، وقوم لسانه حتى أصبحت لغته عربية خالصة ، ومن شعره الذي يفتخر فيه بعروبته المكتسبة حقاً ، وبأصله الفارسي وراثته ، قوله :

ألا أيها السائلي جاهدا ليعرفني أنا أنف الكرم  
نمت في الكرام بني عامر \*\*\* فروعى وأصلي قريش العجم

عاصر الدولتين الأموية والعباسية ، فهو مخضرم ، كان ضريباً ، شريباً ، ماجناً ، خليعاً ، حاقداً على الناس بسبب عماه ، ولكن قلب الصورة ، فأخذ يفاخر بالعمى لكي لا يرى الناس ، وكان القوم يخافون لسانه فيشكونه إلى برد أبيه فيضربه ضرباً شديداً فكانت أمه تقول : " كم تضرب هذا الصبيّ الضرير ، أما ترحمه ؟ " ، فيقول : " ويلي والله إني لأرحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه إليّ " فسمعه بشار فطمع فيه فقال له : " يا أبت إن هذا الذي يشكونه مني إليك هو قول الشعر ، وإني إن ألممت عليه ، أغنيتك وسائر أهلي ، فإن شكوني إليك ، فقل لهم : أليس الله يقول ( ليس على الأعمى حرج ) فلما عاودوا شكواه ، قال لهم برد ما قاله بشار فانصرفوا وهم يقولون : " فقه برد أغيظ لنا من شعر بشار " ، هجا جريراً فأعرض عنه ، و كان يقول : لو هاجاني لكنت أشعر الناس...!! عاد للبصرة ، وكانت حاضرة عربية إسلامية ، حافلة بالفقه واللغة والشعر ، والقراءات ، والأحاديث ، والشعر ، والنحو ، والرواية ، والمنطق ، والكلام ، ... فأخذ كثيراً من علمائها وشعرائها ومتكلميها ، واتصل بواصل بن عطاء شيخ المعتزلة وغيره ، ولما كان حاد الذكاء ، سريع الحفظ ، فنظم الشعر ، وهو في العاشرة ، وعندما مال إلى الزندقة والإلحاد ، واشتهر بذلك ، وتعرف على (عبدة) ، سيذكرها في شعره ، نفي من البصرة سنة ( ١٢٧ هـ / ٧٤٥ م ) تحت ضغط أهل البصرة ، وفقهائها ، مثل واصل بن عطاء ، وواصل بن عبد القدوس ، وعمرو بن عبيد ، لتهتكه وزندقته ومجونه وعبثه ولسانه ، حاول الأتصال بالخلفاء الأمويين ، وقصد سليمان بن هشام ، فرجع خائباً ، ، ورجع إلى والي العراق يزيد بن عمرو بن أبي هبيرة الفزاري ، ومقره الكوفة ، فنال حظوة لديه ، وكرمه ، لإعجاب الأمير بشعر الضرير ، وإجلاله لمدحه ، وعندما قتل الأمير ( ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م ) ، إثر قيام الدولة العباسية ، اختفى الشاعر ، ثم ظهر بالبصرة بعد وفاة واصل ، فشنع عليه مجدداً عمرو بن عبيد حتى نفاه من البصرة مرة ثانية حتى وفاة عمرو سنة ١٤٥ هـ ،

فرجع للبصرة الثالثة ، ورحب به أهلها، مدح ولاتها ، وارتحل إلى بغداد ، ومدح الخليفة المنصور ، فلم ينعم بحظوته وهداياه ونعمه، للنزعة الاقتصادية التي كان يتمتع بها المنصور الدوانيقي لبناء الدولة ، ولكن لما قام الخليفة المهدي بالخلافة (سنة ١٥٨ هـ / ٧٧٥م) ، قدم عليه بشار ، فمدحه ، ونال منه كرماً وفيراً ، ومالاً جزيلاً ، ومشكلته اعتداده بنفسه ، وزهوه بشاعريته حتى الفجاجة ، فهجا وزراء الخليفة ، بل وصل إلى مقام الخلافة :

بني أمية هبوا طال نومكمُ \*\*\*\*\* إن الخليفة يعقوب بن داود ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا\*\*\* خليفة الله بين الزقِّ والعود، وأخذاً هذا البشار ، وكان كما يقول الأصمعي : ضخماً عظيم الخلق والوجه مجدوراً ، طويلاً جاحظ المقلتين ، قد تغشاهما لحم أحمر ، فكان أقبح الناس عمى وأفظعه منظراً ، وكان إذا أراد أن ينشد يصفق بيديه ، وتنحج وبصق عن يمينه وشماله ، وكان أشد الناس تبرماً بالناس ، ومع كل هذه الصفات الأصمعية للضريير ، كان يفحش القول للنساء ، بلا أي ذرة حياء ، وكان الخليفة المهدي شديد الغيرة على النساء ، فحقد المهدي على بشار ، وتجمعت الضغائن ، ولم يتوقف الشاعر عن غيِّه ، وبعد شربة سكر ماجنة ، قام مصدحاً بالأذان قبل حينه ، فتفجر المهدي، وكان يشن حملة ساحقة على الزنادقة ، فلقه معهم لفاً ، فأمر به أن يُضرب بالسوط في البصرة ، فضرب بسبعين سوطاً حتى الموت ، ودفن فيها ، ويروي صاحب الأغاني ، لم يشيع جثمانه سوى أمة أعجمية سوداء ، هل تصدق أنت خبر المرحوم الأصفهاني ، وقد أفرد امرأة : أمة غير حرّة ، وأنتى وليس بذكر ، وأعجمية وما هي بعربية ، وهذه الصفات كانت لها مغزى كبير في عصرها، ناهيك عن عصرنا في بلداننا العربية ؟ أما أنا لا أصدق ، والخبر أما أن يكون قد دسّه المؤرخ الأدبي بقصد الأهانة لبشار ، أو تجاهل تمحيصه لعدم الأمانة ، أو تغافل المعيار!

ب - حسن المعاني وتهذيب الألفاظ :

يذكر ابن رشيقي القيرواني في (عمدته) ، سئل بشار : " بم فقت أهل عمرك وسبقت أبناء عصرك : في حسن معاني الشعر، وتهذيب ألفاظه ؟ قال : لأنني لم أقبل كل ما تورده علي قريحتي ، وينايجيني به طبعي ، ويبعثه فكري ، ونظرت إلى مغارس الفطن ، ومعادن الحقائق ، ولطائف التشبيهات ، فسرت إليها بفكر جيد ، وغريزة قوية ، فأحكمت سبرها ، وانتقيت حرها ، وكشفت عن حقائقها ، واحترزت عن متكلفها ، ولا والله ما ملك قيادي الإعجاب بشيء مما أتى به " ، كما قرأت فالرجل قد عجن الطبع الفطري لموهبته ، وإرهاف حسّه ، وفسجلة تكوينه النفسي لكونه من المولدين ، فارسي الأصل... بالخلق الإبداعي الفكري التخيلي اللغوي لصناعته ، وتطويع لغته وفكره سبراً وكشفاً دون تكلف وإعجاب ، ولا بد أن نشير أن بشاراً قد تفاعل واستوعب النهضة اللغوية والاجتماعية في

عصره ، وعكسها في شعره ، فاعتمد على عمق الفكرة ، وأسلوب البيان وعنصر المفاجأة ، والإحساس الإنساني الشمولي لتجاوز عقدة نقص التوليد العرقي ، لهذا بشار وأصحابه " زادوا معاني ما مرت قط بخاطر جاهلي ولا مخضرم ولا إسلامي ، والمعاني أبداً تتردد وتتولد ، والكلام يفتح بعضه بعضاً ..."

وبكلمة أخرى تأثر فيها ببيئة (البصرة) الكلامية و الفلسفية والاجتماعية واللغوية ، فمزج بين أصالته البدوية حيث نشأ في أحضان بني عقيل الأعراب الأفحاح الفصحاء ، وبين حاضرة البصرة بفنونها وزخارفها وبساتينها وتنوع أجناسها ، فاستمد للناس فاكهة رفيعة القيمة : من راقب الناس لم يظفر بحاجته\*\*\* وفاز بالطيبات الفاتك اللهج والرجل كان رائعاً في مطالع قصائده ، ملهماً في وصفه رغم فقدان باصرته ، لا بصيرته ، دقيقاً في اختيار شوارد كلماته - مع بعض الشاذ من منظومه - ، متناسقاً في التوفيق بين ألفاظه البليغة ، وملائمتها للمعاني الشريفة ، وأنغامها الإيقاعية الشجية حتى قال (الحاتمي) : إن أحسن ابتداء لشاعر محدث هو- يعني قول بشار - :

أبى طلل بالجزع أن يتكلما\*\*\* وماذا عليه لو أجاب مُتيمًا  
وبالقاع آثارٌ بقينَ وباللوى\*\*\* ملاعبُ لا يغرفنَ إلا توهُمًا  
تأمله ، وقد صكَّ سمعك بذكرى النفر الماضين في مطلعته...لخولة  
أطلال...متيم قلبها...وسقط اللوى... رائحة الماضي تطيب الأنوف ،  
وكذلك برع في وصفه التقليدي حتى أنه رفع بالواقع إلى مستوى الخيال  
المبالغ المتحدي زهواً وفخراً :

إذا ما غضبنا غضبةً مُضريةً\*\*\*هتكنا حجابَ الشمسِ أو قطرتُ دما  
إذا ما أعرنا سيداً من قبيلةٍ\*\*\*\* ذرى منبرِ صليّ علينا وسَلما  
ولم يكتفِ باستهلاله المتميز ، بل أراد أن يصل ويجول بتشبيهاته  
الجاهلية المركبة في صورها المعقدة حتى وصل امرأ القيس وجاراه مقلداً  
ومنازعاً ، وفاقه متفلسفاً متكلماً :

وجيش كجنح الليل يزحف بالحصى\*\*\*وبالشوك والخطى حمرثعالبه  
غدونا له والشمس في خدر أمها\*\*\* \*تطالعنا والطل لم يجر ذائبه  
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا \*\*\* وأسيفنا ليـل تهاوى كواكبُه

لهذه الموازنة العبقريّة الفائقة بين أصالة القديم بفخامته وحادثة العصر بحضارته ، وحروف قوافيه السهلة النطق من ميم ونون وباء وراء ، بإطلاقها ، ووصلها ، وحركاتها ، القابلة للإنشاد والغناء ، جعلت معاصريه يفضلونه ، فالأصمعي يعتبره (خاتمة الشعراء)

، والجاحظ يعده الأشعر قائلاً :

"...وليس مولد قروي يعد شعره في المحدث إلا وبشار أشعر منه..." ،  
والجاحظ الكبير ، يعني ما يقول ، فبشار حافظ على البنية التشكيلية

للقصيدة القديمة مهابة وضخامة وبلاغة ، وأدخل عليها من المضامين الجديدة إبداعاً تميّز به جمالاً ، فبقى خالداً في الحافظة العربية ، بل يزيد القيرواني في (عمدته ) مؤكداً على أنه أفضل من أبي نؤاس ، الحسن بن هاني ، قائلاً : " أشهرهم وأشعرهم بشار بن برد، وليس يفضل على الحسن مولد سواه..." .

ج - أول من فتق البديع :  
ولم يكتفِ القيرواني - وغيره ومما نحلل - بهذه الريادة الفنية ، والأفضلية الشعرية أن يمنحها لبشار ، حتى عندما أتى على البديع ، وتدرج منوهاً بروّاده الأوائل كالصريع المسلم ، وأبي تمام الحبيب ، والبحثري الوليد ، وابن المعتز العبد الله ، ولكن جعل بشاراً مفتقاً لهذا العلم ، ونلخص لك استشهداً : "... فأما حبيب فيذهب إلى حزونة اللفظ، وما يملأ الأسماع منه ، مع التصنيع المحكم طوعاً وكرهاً، يأتي للأشياء من بعد، ويطلبها بكلفة، ويأخذها بقوة . وأما البحتري فكان أملح صنعة، وأحسن مذهباً في الكلام، يسلك منه دماتة وسهولة مع إحكام الصنعة وقرب المأخذ، لا يظهر عليه كلفة ولا مشقة. وما أعلم شاعراً أكمل ولا أعجب تصنيعاً من عبد الله بن المعتز؛ فإن صنعته خفية لطيفة لا تكاد تظهر في بعض المواضع إلا للبصير بدقائق الشعر، وهو عندي ألطف أصحابه شعراً، وأكثرهم بديعاً وافتتناً، وأقربهم قوافي وأوزاناً، ولا أرى وراءه غاية لطالبيها في هذا الباب، غير أنا لا نجد المبتدئ في طلب التصنيع ومزاولة الكلام أكثر انتفاعاً منه بمطالعة شعر حبيب وشعر مسلم بن الوليد؛ لما فيهما من الفضيلة لمبتغيها، ولأنهما طرقا إلى الصنعة ومعرفتها طريقاً سابلة، وأكثرنا منها في أشعارهما تكثيراً سهلها عند الناس، وجسرهم عليها. على أن مسلماً أسهل شعراً من حبيب، وأقل تكلفاً، وهو أول من تكلف البديع من المولدين، وأخذ نفسه بالصنعة، وأكثر منها. ولم يكن في الأشعار المحدثه قبل مسلم صريع الغواني إلا النبذ اليسيرة، وهو زهير المولدين : كان يبطئ في صنعته ويجيدها وقالوا: أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد، وابن هرمة، وهو ساقه العرب وآخر من يستشهد بشعره. ثم أتبعهما مقتدياً بهما كلثوم بن عمرو العنابي، ومنصور النمري، ومسلم بن الوليد، وأبو نؤاس. واتبع هؤلاء حبيب الطائي، والوليد البحتري، وعبد الله بن المعتز؛ فانتهى علم البديع والصنعة إليه، وختم به. وشبه قوم أبا نؤاس بالنابغة لما اجتمع له من الجزالة مع الرشاقة، وحسن الديباجة، والمعرفة بمدح الملوك. وأما بشار فقد شبهوه بامرئ القيس؛ لتقدمه على المولدين وأخذهم عنه، ومن كلامهم: بشار أبو المحدثين..." ، ومن جديده ايضاً حسن التعلل فهو يتناسى العلة الظاهرة ويلتمس علة أخرى طريفة مثل :

عميت جنينا والذكاء من العم\*\*\*فجئت عجيب الظن للعلم مؤثلاً  
وكذلك في قصيدة أخرى له ، يراها ابن المعتز في (طبقات شعرائه) مثلاً  
حسناً لإحكام رصفه وحسن وصفه أولها :  
جفا جفوة فازور إذ مل صاحبه \*\*\* وأزرى به أن لا يزال يصاحبه  
خليلي لا تستكثرا لوعة الهوى\*\*\*ولا لوعة المحزون شطت حبايبه  
سمات البديع في البيتين جلية ، ففي البيت الأول تربّع الجناس غير التام  
مرتين (جفا : جفوة ، صاحبه : يصاحبه ) ، والتكرار في البيت الثاني في  
(لوعة ... ) ، ولم يكن بشار قاصداً البديع ، وإنما البديع جاء على لسانه  
عفوياً ، وكانت : "العرب لا تنظر في أعطاف شعرها، بأن تجنس أو  
تطابق أو تقابل، فتترك لفظة للفظه، أو معنى لمعنى، كما يفعل المحدثون،  
ولكن نظرها في فصاحة الكلام وجزالته، وبسط المعنى وإبرازه، وإتقان  
بنية الشعر، وإحكام عقد القوافي، وتلاحم الكلام بعضه ببعض ( ٨٢ ) .  
فذلكة الأقوال بشار فتق علم البديع ، ومسلم توسع فيه وأسس له اسماً ،  
وحبيب وضع منهجاً ، ووسم به ، وابن المعتز صنف مؤلفاً منه ، وأبدع  
فيه ، أما دعبل وأبو نؤاس والبحثري ، شرعوا به ، وتخلصوا منه منعاً  
للتكلف والصنعة والإسفاف ، كما يزعمون ويقدررون .  
د - الأبحر القصيرة الراقصة ، والطويلة المطربة الغناء ، وشعر الغزل  
الحسي المفضوح :  
وبشار حبذ الأبحر القصيرة الراقصة ، وأكثر منها بمجون وعبث ،  
ويروي ابن المعتز حادثة حدثت في عهد جدّه الرابع - لأن المتوكل جدّه  
الأول - ولا أميل لذكرها بالتمام ، لأنّ مقدمتها تخدش حياء هذا الزمان !!  
ولكن الشعر شعر من بعد ، يقول ابن المعتز الذي استخلف ليلة واحدة ،  
وقتل فيها ( ٢٩٦ هـ / ٩٠٨ م ) ، قال المهدي لبشار : " أجز هذا البيت .  
" أبصرت عيني لحيني "

فقال	بشار	على	البديهة	:
"أبصرت	عيني	لحين"	**منظراً	وافق
سترته	إذ رأيتي	*****	تحت	بطن
فبدت	منه فضول	*****	لم	توار
فانثنت	حتى توارت	*****	بين	طيّ العكنتين

فقال المهدي: والله ما أنت إلا ساحر، ولولا أنك أعمى لضربت عنقك ..."  
بل حتى في أبحره الطويلة يتوخى الطرب والغناء ، ، وننقل عن (طبقات  
) المعتز نفسه مما من غزله الطيب الحسن المليح قوله : ف " ، يعكس  
عن نفسية مليئه بالغرام والمجون

يا منية القلب إني لا أسمىك \*\*\*\*\* أكني بأخرى أسمىها وأعنيك  
يا أطيب الناس ريقاً غير مختبر \*\*\* إلا شهادة أطراف المساويك  
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة \*\*فانتي ولا تجعلها بيضة الديك " . ،  
هل أنت معي تتأمل كيف يقتني الكلمات البسيطة العذبة الرقيقة المحببة  
من مسامع عامة الناس دون تبدل لغوي ، بل بتطويع اللغة، و ببحر  
راقص قابل للغناء والطرب في عصره الطروب ، وبشعر حضري ناعم  
يهدده على المكشوف ، لا حاجة للشكوى من الحرمان، ونقض العهد  
والهجران ، والتلميح والرمز ، وما جادت به عشتار من الأساطير وتموز  
ونيسان ، ولا أتركك دون لفت نظرك - وربما أنت الأدرى ، فالأمر شائع  
- أنّ بشاراً أول من جعل الأذن تعشق قبل العين أحياناً:  
يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة \*\*\* والأذن تعشق قبل العين أحياناً  
قالوا بمن لا ترى تهذي؟ فقلت لهم\*\*الأذن كالعين توفي القلب ما كانا  
وكأنّ الرجل يخشى منك أن تنسى أذنه ، وترى أعين الآخرين ، أوتحسب  
البصراء ببصيرتهم دون إحساس... ، وإنّ إحساسهم ليفوق إحساس  
البصراء ببصيرتهم للتعويض عمّا نقصهم ! ، فابن برد لا يستحي مني  
ومنك حين يكرر المعنى صائحاً بنا :  
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى\*\*فبالقلب لبالعين يبصره واللب  
وما تبصر العينان في موضع الهوى\*\*ولا تسمع الأذنان إلا من القلب  
وهل تراه يكتفي بالمرتين ؟ كلاً...وألف كلا !! ، ولا تحسب - عزيزي  
القارئ الكريم - أن الرجل غافل عن التكرار ، وإنما يصرّ على أننا لا  
ندرك ما يدور بخلده بعناد وإصرار، فيعود للمرة الثالثة ليرتل نشيده  
أمامنا ، ويعزف على الوتر قائلاً :  
قالت عقيل بن كعب إذ تعلقها\*\*\* قلبي فأضحى به من حبها أثرُ  
أنّى ولم ترها تصبو؟ فقلت لهم \*\* إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصرُ  
وخلاصة الأمر كان مجدداً في معاني غزله الماجن، المترف في  
تساويده الحضرية الناعمة ، الجديد في ألفاظه الموسيقية الناعمة ، يجمع  
إلى الدقة في تصويره لجاجة الشهوة ، وتباريح الهوى ، وإلى الرخاء في  
المحاورات الغرامية ، و إلى الواقعية في الوصف ، خيلاً ناعماً ، وغزله  
شديد الخطر على العفاف ، لأنه حسّي مكشوف متهتك يحدّث الحياء حتى  
لغير الخجول باعتباره الأمر واقعي ومعقول !!:  
لا تعذلوني فإني من تذكرها \*\*\* نشوانُ هل يعذل الصاحونَ نشوانا  
لم أدر ما وصفها يقظان قد علمت\*\*\*وقد لهوتُ بها في النومِ أحياناً  
باتت تناولني فاهاً فألثمهُ \*\*\*\*\* جنّية زوّجت في النوم إنسانا  
هذا وهو بصير ، ماذا سيقول لو كان بصيراً...!!عجيب أمر البشار ،  
قال نمت ، وسيقول لم أنم ، وهو راهي من الرجال ، وسيستعطف

(عبدته) غير العبدة بقوله : " لو توكتأت عليه لأنهدم " !! ، معان لم يسبقه إليها أحد ، ولم يتناولها عصر عمرو ولبد ! ،

تمتع  
لم يطل ليلي ولكن لم أنم \*\*\* ونفى عني الكرى طيف ألم  
وإذا قلت لها جودي لنا \*\*\* خرجت بالصمت عن لا ونعم  
نفسى يا عبد عني واعلمي \*\*\* أنني يا عبد من لحم ودم  
إن في بردي جسما نحلا \*\*\*\* لو توكتأت عليه لأنهدم  
ختم الحب لها في عنقي \*\*\* موضع الخاتم من أهل الذمم

**ومما يقول ومن روائع الغزل العربي :**  
بلغوها إذا أنيتم حماها \*\*\* \* أنني مت في الغرام فداها  
واصحبوها لتربتي فعظامي \*\*\*\* تشتهي أن تدوسها قدماها  
رحمة ربّ لست أسأل عدلاً \*\* رب خذني إن أخطأت بخطاها  
دع سليمي تكون حيث تراني \*\* أو فدعني أكون حيث أراها  
تركنتك مع الأعمى الباصرة ، النافذ البصيرة ، وغزله... دون أن أغزله  
بغزلي ، فشعره واضح صريح ، واقعي مليح ، تذهب إليه راكضاً ، لا  
يحتاج دافعاً أو محلاً ، وسمه بأنفاسه المتجددة

هـ - التجديد في أغراضه الشعرية الأخرى من هجاء وسخرية وشعوبية :  
وشاعرنا المجدد البصير ، العريق العقيلي في نشأته البدوية ، والفارسي  
الأصل في نزعته الشعوبية، المخضرم بين الدولة الأموية العروبية ،  
والدولة العباسية المنفتحة للثقافات الأجنبية ، والذي ترعرع بين قياسها  
اللغوي والشعري والفقهية ، ونبذ الشواذ من الشواهد النحوية لمدرسته  
البصرية ، وتلقف الأفكار الزرادشتية والمانوية ، وقنل بسببها اتهاماً بعد  
رميه بالزدقة لدوافع سياسية ، أو مزاجية ، جدد وقلد ، جدد كما لخص  
الفاخوري في (تاريخ أدبه) في هجائه ، فهو يكثر من وصف المهجو  
بأوجه العار الشائعة ، ويتعرض لنسبه العربي ، ويجعل مهجوه ضحكة ،  
وذلك في عبارة قريبة المأخذ ، سهلة الحفظ ، وأسلوب رشيق ، بل وصل  
إلى حدّ القذف والسباب ، وهذا ما لم يفعله الشعراء السابقون له . ولكن  
كان مقلداً في مدحه ، متكسباً في رزقه ، يميل مع ممدوحيه حيث  
يميلون ، ويجاريهم بما ينزعون ، وبقصائد طويلة متينة رزينة جزلة ،  
مطالعتها كما طلع علينا الجاهيلون والأولون ، يبدؤها بالنسيب والأطلال  
والخيل والترحال !! ولكن حين يفخر بنفسه وقومه الفرس يقسو على  
العرب أو الأعراب بسخرية مريرة ، وعلى أغلب الظن كان سلاحه الحاد  
كرد فعل مضاد ، لمن يستهين به وبشاعريته ، ومقدرته اللغوية ، أقرأ عن



القوارير      والدنانير      والزنابير      !!  
ارفق بعمرؤ إذا حركت نسبتُهُ \*\*\*\*\* فإنته عربيٌّ من قواريرِ-  
ما زال في كير حدادٍ يرددهُ \*\*\*\*\* حتَّى بدأ عَرَبِيًّا مُظْلِمَ النُّورِ  
إِنْ جَاَزَ أَبَاؤُهُ الأَنْدَالَ في مُضَرٍ \*\*\* جازت فلوس بخارى في الدنانيرِ  
واشدُّ يَدَيْكَ بِحَمَادٍ أَبِي عُمَرٍ \*\*\*\*\* فَإِنَّهُ نَبَطِيٌّ من زنابيرِ

ويروي صاحب الأغاني : " دخل أعرابي على مجزأة بن ثور السدوسي  
وبشار عنده وعليه بزة الشعراء فقال الأعرابي من الرجل فقالوا رجل  
شاعر فقال أمولى هو أم عربي قالوا بل مولى فقال الأعرابي وما للموالي  
وللشعر فغضب بشار وسكت هنيهة ثم قال أتأذن لي يا أبا ثور قال قل ما  
سئنت يا أبا معاذ

فأنشأبشاريقول  
:   
سأخبر فاخر الأعراب عني \*\*\*\*\* وعنه حين تأذن بالفخارِ  
أحين كسيت بعد العري خزاً \*\*\* ونادمت الكرام على العقارِ  
تفاخر يابن راعيةٍ وراعٍ \*\*\*\* بني الأحرار حسبك من خسارِ  
وكنت إذا ظمئت إلى قراحٍ \*\*\* شركت الكلب في ولغ الإطارِ  
تريغ بخطبة كسر الموالي \*\*\*\*\* وينسيك المكارم صيد فارِ  
لم يسبق أحدٌ بشاراً بمثل هذه الجرأة ، والتطاول على العرب ، ولكن هذا  
الشعر أغراه بالتمادي ، بعد أن وجد باب الحرية مفتوح على مصراعيه ،  
والدولة منشغلة بالقضاء المبرم على الأمويين في عصر السفاح ، ومن  
بعد ثورتي النفس الزكية في المدينة وأخيه إبراهيم في البصرة ( ١٤٥ هـ  
- ٧٦٢ م ) ، ولما قام المهدي بالخلافة ( ١٥٨ هـ ) ، وبالرغم من أن  
الشاعر مدحه ، لم ينفعه المديح حتى وقع في مصيدة الزندقة ، فقتل  
ضرباً بسياط البصرة مذموماً ، بالتاريخ أعلاه .  
هل تطلب المزيد من أخبار بشار المجدد المجيد ؟ أمّا نحن فرأينا أن  
نكتفي بالبيت العجيب أدناه، وشكراً لكم للإطالة بكلّ ما أوردناه !!